الرياض

الاثنين ٥ محرم ١٤٢٦هـ - ١٤ فبراير ٢٠٠٥م - العدد ١٣٣٨٤

خطوات المملكة الرائدة في مكافحة الارهاب وتجفيف منابعه

صالح بن ابراهيم المنيف *

المؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب عقد في الرياض عاصمة بلاد التوحيد المملكة العربية السعودية. والذي دشن بداياته صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني. بكلمة ضافية كريمة.

هذا المؤتمر يعد اكبر تجمع دولي لمواجهة الإرهاب اذ تشارك فيه وفود (٦٣) دولة ومنظمة دولية وإقليمية، وتأتي أهمية المؤتمر بانعقاده في المملكة لما تمثله من ثقل عالمي، وانطلاقاً من اهمية الدور الذي تقوم به هذه البلاد في مكافحة هذا الداء بوصفها الأكثر تضرراً منه، كما ان قيام حملة التضمان الوطني لمكافحة الإرهاب متزامنة مع فعاليات ومناشط هذا المؤتمر الدولي، وكل هذه الأنشطة تجسد الجهود المباركة التي تبذلها المملكة في سبيل محاربة هذا الفكر الدخيل وتجفيف منابعه المادية والحسية والفكرية.

وقد قطعت في هذا المجال شوطاً متقدماً وحققت نتائج باهرة في ايقاف نشاط هذه الفئة الباغية وحماية الأمة ومكتسباتها من شرورها وآثامها.

وإن التلاحم والتكاتف الذي اظهره الشعب السعودي مع قيادته وقوات الأمن الباسلة يمثل عاملاً مهماً في اندحار هذه الفئة الضالة المضلة.

ويجدر بي هنا ان اشير الى ان هذه المناسبة الوطنية فرصة سانحة للجميع ولا سيما العلماء والمفكرون والدعاة والأكاديميون في استمرار التصدي لهذا الفكر المنحرف الضال وتفنيد ما ينطوي عليه من انحراف وغلو وشر مستطير.

ان المسلم الحق لا يكون ارهابياً ولا عدوانياً ولا سفاكاً ولا مخرباً للعمران.

قال تعالى {ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق} وقال جل شأنه {ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها} ان القتل والتدمير والعدوان عمل محرم في الشريعة الإسلامية العظيمة بل تستنكره جميع قوانين وأعراف الدنيا وهو من الظلم الذي حرمه الإسلام.

يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة.(

ان التوعية واجبة على كل من لديه العلم والمقدرة كما ان للمدرسة والجامعة والمنبر والنادي والأسرة والإعلام ادواراً مهمة وأساسية بل وضرورية للغاية في التعريف والتحذير من هذه الآفة ومن هذا المرض العضال مع مواصلة هذا الطرح وتبصرة الناس وتذكيرهم بهذا الشر المستطير.

وإن بلاد الحرمين الشريفين تعيش ولله الحمد في امن ورخاء واستقرار لأنها تسير على منهج الله الوسطي {وكذلك جعلناكم أمة وسطا.{

وإن ما تقدمه الجهات المختصة وعلى رأسها وزارة العدل ودار الإفتاء ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف وكافة الجهات المعنية من جهود علمية وتوعوية في محاربة هذه الفئة الضالة وهذا الفكر المنحرف يطمئن بأننا ان شاء الله سائرون في طريق الأمان لمناهضة ظاهرة التطرف والغلو في الدين.

ولعلي اشير في ختام هذه الكلمات الى اننا يجب علينا ان نركز على اسباب هذا المرض حتى نتلافى شره ونقي انفسنا وبلادنا من شروره لأن الأمر جد خطير حماية للدين وللوطن ووقاية للأمة والمجتمع.

* مدير عام فرع وزارة العدل بمنطقة مكة المكرمة